ملخَّص رِّسالة الماجستير

اللغة بشكلٍ عامٍّ أساس رقي وبناء الحضارات، وبها تُقَاس هذه الحضارات؛ لآثارها الإيجابية في إغناء العلوم والمعارف في مجالاتها كافَّة.

وهي ميزة فُضِّلَت بها الإنسانية عمَّن سواها مِمَّنْ خُلِقَ، فكانت وسيلة التَّعبير والتَّرابط والتَّواصل بين المجتمعات بشتى أشكالها وأجناسها، فوجود هذه المجتمعات مرهون بلغتها، فلا حياة إلاَّ بها؛ لذا فقد وظَّفَتْ الإنسانيةُ طاقاتها وإمكاناتها لخدمة لغتها، وكلُّ لغة من لغات العالم لها ميزاتها وخصائصها الواضحة، وكلّ منها لها أساسها الحضاري العميق إلاَّ أنَّ اللغة العربيَّة سيِّدة هذه اللغات بلا منازع لأسباب واضحة البيان لا يُنكرها إلاَّ مكابر، أو جاحد أو جاهل، والباحث لا يتعصب بهذا القول للغته، كما يعتقد البعضُ، فاللغة العربيَّة كفاها فخراً وشرفاً أنْ تكون لغةَ القرآن الكريم ولسان خاتم الأنبياء والمرسيلن أبي القاسم محمَّد ((**صلَّى اللهُ عليه وآلهِ وسلَّمَ**))، فضلاً عن ذلك فهي لغةٌ ذات حضارة عريقة في القِدَم ولا يكاد يُجْمِعُ العلماءُ على نشوئها، بل يضعون آراءً ونظرياتٍ في ذلك، فخَدَمَتْ أبناءَها وخَدَمَها أبناؤها، فكانت لغةَ النَّثر والشِّعر ولغة المخاطبات في حياتهم اليوميَّة، وألَّفوا وصنَّفوا فيها وفي فروعها المؤلَّفات والمصنَّفات، وبقيت لغة زاخرة بألفاظها ومعانيها ولا يشوبها شائب يعيبها لعدَّة قرون، إلاَّ أنَّها لأسباب ليس في ذاتها، بل طارئة عليها كابتعاد العرب عن مواطنهم الأصليَّة وشيوع ظاهرة اللَحْن، أفرز صعوبات في التَّكلم بها بين العامَّة والخاصَّة، قصَّرتْ أثرها من المجال اليوميِّ العامِّ إلى مجال مجالس العلم والعلماء، وحتى هذا المجال أصبح لا يخلو من هذه الصُّعوبات؛ فقد ألقت بظلالها السَّوداء المعْتِمَة على فروعها كافة، ومنها النَّحو والصَّرف والبلاغة وأبرز هذه الفروع هو النَّحو أو ما يُسمى في وقتنا الحاضر قواعد اللغة العربيَّة؛ فقد شغل المربين قديماً وحديثاً، فعدَّه الأقدمون شرطاً أساسيَّاً لنيل درجة الاجتهاد وشرطاً من شروط مفَسِّر القرآن الكريم؛ فمن خلاله يتعرف المجتهد والمفَسِّر على مقاصد الكلام فيزيلان به الغموض والإبهام، وعدُّوه كذلك قمة الدِّراسات اللغوية.

وشَغَلَهُم حديثاً بوضع السُّبل اللازمة للتَّغلب على صعوباته في تأليف الكتب العامَّة والمنهجيَّة وإجراء البحوث والدَّراسات، وهذا إنْ دلَّ على شيء، فإنَّه يدلُّ على طبيعة هذه المادة الَّتي تقوم على أساس منطقيٍّ باستناده إلى الاستنباط والاستقراء، وهذا يَصْعُب على فئة من المتعلِّمين دون غيرها؛ فنادراً ما نجد من يتحدث بالفصيحة دون وجود أخطاء، لدى

المتعلِّمين وفي مستوياتهم كافَّة. ولعلَّ من أبرز وأوَّل هذه المستويات هي المرحلة الابتدائية، فتعليم هذه المادة بشكل عمليٍّ ومنظَّم، يُعَدُّ الخطوة الأولى في سُلَّم الصُّعود نحو اتقان اللغة العربيَّة لا سِيَّمَا قواعدها في المستويات اللاحقة.

ولا أقصد بذلك أنْ يبالغَ المعلِّمون (*) في قواعد اللغة العربيَّة وتعليمها إلى التَّلاميذ، بل يجب أنْ يعتنوا بها ويعلموها بما يُفْهَمُ به المعنى ويستقيمُ به اللسانُ في إطار لا يخرج عن قابليَّات وقدرات المتعلِّمين في هذه المرحلة.

وبخلاف ذلك، فسيكون هناك قصور في إيصال هذه المادة إلى التَّلاميذ، ولا يعني أنَّ هذا القُصُور متعلِّق تماماً بجانب مادة قواعد اللغة العربيَّة، فقد يتعلَّق بجوانب أخرى مثل المعلِّم وطريقة التَّدريس والتِّلميذ والتِّقنيَّات التَّربويَّة والتَّقويم؛ مِمَّا خَلَقَ صعوباتٍ جمَّة في تعلّم هذه المادة بالشَّكل المطلوب.

لذا فقد جاءت هذه الدِّراسة بهدف معرفة تلك الصُّعوبات من وجهة نظر معلِّمي المادة.

واقتصرت الدِّراسة على:

١. معلِّمي اللغة العربيَّة مِمَّنْ يقوم فعليَّاً بتعليم مادة قواعد اللغة العربيَّة للصَّفين الخامس والسَّادس الابتدائيين.

٢. العام الدِّراسيِّ ٢٠٠٣ –٢٠٠٤ .

٣. المدارس الابتدائية في محافظة ميسان بمركزها وأقضيتها ونواحيها.

وبهدف الوصول إلى هدف الدِّراسة قام الباحث بإعداد استبانة اسطلاعية لأراء معلِّمي اللغة العربيَّة حول صعوبات تعلّم مادة قواعد اللغة العربيَّة من وجهة نظرهم، وشملت العيِّنة (٤٠) معلِّماً ومعلِّمةً، وبعد جمع هذه الآراء وبالاعتماد على بعض الدِّراسات السَّابقة والأدبيَّات، تكوَّنت لدى الباحث مجموعة من الفقرات بلغت (٩٠) فقرةً موزَّعة على سبعة مجالات هي:

. مجال الأهداف العامَّة والخاصَّة لمادة قواعد اللغة العربيَّة.

(*) كلمة معلِّم في الدِّراسة . مفرداً أو تثنيَّة أو جمعاً . تعني الذكور والإناث منها، وإذا ذُكِرَ الجنسان منها بمفردها أو تثنيتها أو جمعها؛ فإنَّها تعني التَّخصيص فيها.

. مجال محتوى قواعد اللغة العربيَّة.

. مجال طرائق التَّعليم.

. مجال التِّقنيَّات التَّربويَّة.

. مجال التِّلميذ.

. مجال التَّقويم (الاختبارات التَّحصيلية).

وللتَّأكد من صدق محتوى فقرات الاستبانة، قُدِّمَتْ إلى مجموعة من الخبراء والمحكِّمين، وبعد أنْ فرَّغ الباحث استجاباتهم حول صلاحية الفقرات، أصبحت فقرات الاستبانة مكوَّنة من(٧٦) فقرة، وللتَّحقق من صدقها الظَّاهري فقد عرض الباحث الفقرات على (٢٠) معلِّماً ومعلِّمةً، وبعد الصِّدق الظَّاهري للأداة أصبحت جاهزة لتطبيقها على عيِّنة من المعلِّمين بلغت(١٠٠) معلِّم، باستبانة مقياسها ثلاثيِّ البعد من (٣-١) وبعد إجراء ما يلزم من تمييز للفقرات اسْتُبْعِدَتْ (٢١) فقرةً، وللتَّحقق من ثبات الأداة فقد طبَّقها الباحث مرة ثانية على نفس العيِّنة في مدَّة أقل من أسبوعين، وكان ثبات الأداة العامِّ (٠.٨٠)، متراوحاً بين (٠.٧٥- ٠.٨٥)، فأصبحت الأداة حينذاك جاهزة للتَّطبيق الأساس، واختار الباحث نسبة (٢٥%) من مجتمعه الأصليِّ المتكوِّن من (٦٠٠) معلِّمٍ، بعد استبعاد عينتا البحث الاستطلاعية والصِّدق الظَّاهري، وشملت عيِّنة التَّطبيق الأساس (١٣٥) معلِّماً ومعلِّمةً موزَّعين على(٩٠) مدرسة في المركز والأقضية والنَّواحي.

وعالج الباحث بيانات الدِّراسة بالوسائل الإحصائيَّة الآتية:

أ.معامل ارتباط Pearson

ب.النِّسبة المئويَّة.

ج.الاختبار التَّائيِّ.

د.معادلة حِدَّة الصُّعوبة.

هـ.الوزن المئويِّ.

وتمثَّلت أبرز نتائج الدِّراسة بما يأتي:

- الحصص المعدَّة لتعليم مادة قواعد اللغة العربيَّة غير كافية لتحقيق الأهداف التَّربويَّة التَّعليمية المنشودة.

. صعوبة بعض الموضوعات في كتاب قواعد اللغة العربيَّة وللصَّفَّين معاً.

. كثرة موضوعات قواعد اللغة العربيَّة.

. الوقت المخصَّص للحصَّة الدِّراسية غير كافٍ لفهم معظم الموضوعات.

. عدم توفّر الدَّليل الخاصَّ بطرائق تعليم المادة لدى أغلب معلِّميها.

. اعتماد أغلب طرائق التَّعليم على التِّكرار والحفظ دون الفهم.

. قلَّة التَّقنيَّات التَّربويَّة المُسْتَخْدَمة.

. قلَّة توفّر الإمكانيَّات اللازمة لإعداد التَّقنيَّات التَّربويَّة المطلوبة.

. ضعف رغبة التِّلميذ نحو تعلُّم مادة قواعد اللغة العربيَّة.

. ضعف أساس أكثر التَّلاميذ في اللغة العربيَّة في الصُّفوف السَّابقة، لا سِيَّمَا في مادتي القراءة والإملاء على وجه التَّحديد.

. ضعف الإعداد المهنيِّ لأكثر المعلِّمين.

. ممارسة غير الاختصاص تعليم مادة قواعد اللغة العربيَّة في الأعمِّ الأغلب في المدارس الابتدائية لمديرية تربية محافظة ميسان.

. لا يراعي معظم المعلِّمين الفروق الفرديَّة بين التَّلاميذ.

. معظم الاختبارات لا تتناسب والوقت المخصَّص لها.

وفي ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج يوصي الباحث بتوصيات منها:

ـ أنْ يعادَ النَّظر في صياغة الأهداف لمادة قواعد اللغة العربيَّة، بشكل واضح ودقيق وشامل.

. أنْ يُعادَ النَّظر في تأليف الكتاب وإخراجه.

. توفّر الدَّليل الخاصِّ بطرائق تعليم المادة.

. إيجاد التَّقنيَّات التَّربويَّة المناسبة.

. إقامة مجالس الآباء والمعلِّمين وبصورة منظَّمة ومستمرة.

. العناية بالإعداد المهنيِّ والعلميِّ لمعلِّمي المادة.

. قيام ذوي الاختصاص بتعليم مادة قواعد اللغة العربيَّة.

. استخدام أساليب متنوعة في التَّقويم.

واستكمالاً للدِّراسة، اقترح الباحث إجراء عدَّة دراسات منها:

. الكفايات التَّعليمية لدى معلِّمي ومعلِّمات اللغة العربيَّة في المرحلة الابتدائية.

. بناء دليل لمعلِّمي ومعلِّمات اللغة العربيَّة في مادة قواعد اللغة العربيَّة.